

انفردت الساعات كمسبحة قطعت خيوطها فتفرقت
حباتها ... حتى لم يعد بالإمكان عدّها ... وهم مايزالون
يتحدثون عن معنى الحياة ... والعدم ...

فجأة شقت سكون الليل صرخات قادمة من الدور
الأسفل ... قال كبيرهم السارح بأفكاره بعيدا :

« اغلقوا الباب ليتسنى لنا التفكير في مصيرنا ... »

لكن الصرخات عادت تدوى في أرجاء المكان وتوالت
كصفارة إنذار عالية .. سعدت امرأة من الدور الأسفل لتخبر
الرجال بأن لحظة المخاض قد فاجأت المرأة الحامل ... وأنه
مامن سبيل لتهدئتها ... تعالت صرخات المرأة المتوجعة ،
وانتظم وقعها بينما زوجها جالس وسط المجموعة يخطط
لكيفية التعبير عن الغضب الجماعي المتفجر ... قرر الرجال
أنه هو الذى سينتقم من المسئول المضلل فى اليوم التالى ...
جاءت المرأة مرة أخرى تخبرهم بتدهور حال المرأة
الحامل ... فأشاحوا بأيديهم .

قالت لهم : « لابد من نقلها إلى أقرب مستشفى ... الولادة
متعسرة » .

نظروا إليها لكنهم لم ينصتوا لأقوالها ...

بل أجابوها : « لن نلجأ لأحد من خارج دائرتنا ... »

برزت حدقاتهم كأنها كرات نارية معلنة عن حنقهم ...
عادوا يؤكدون أنهم لن يرجعوا عن إتفاقهم ... لن يلجأوا لأى